KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخصائص الأسلوبيّة في أدب الشهيدة بنت الهدى

د. سهاد جادري

الباحثة بتول حبيب عبد الله

جامعة الأديان والمذاهب / كلية اللغات والثقافات الدولية

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(G).20141

المستخلص:

الأسلوب هو الطريقة التي يستخدمها الأديب في التعبير عن أحاسيسه وعواطفه والإبانة عن شخصيّته الأدبية عن سواها، إذ يختار الألفاظ ويصوغ الجمل والعبارات، ويأتي بالعناصر الصوتية واللغوية والأدبية للتأثير في المخاطب؛ والأسلوبية علم يهتمّ بتحليل أسلوب الأعمال الأدبية تحليلاً موضوعياً، ويدرس كلّ ملمح من ملامح النص اللغوية، من تراكيب وأصوات وصور، للكشف عن جميع خصائص الأسلوب في نصٍّ معيّن. الأديبة الشهيدة بنت الهدى، من الشاعرات العراقيات اللاتي أهمل المورّخون والدّارسون في تدوين سيرهنّ، على رغم من جماليات أدبها، ويمكننا القول بأنّ النّاقدين والباحثين المعاصرين لم يهتمّوا إلى نصوصها الأدبية المتنوعة. نستطيع القول بأنّ الشاعرة مليئةٌ يداها بالتصاوير الشعرية الشفافة، وهي تنظر إلى الأحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية بروحها الواثبة، المعززة بالإيمان الأكيد بانتصار قضيتها التي نذرت نفسها وصوتها الشعري في سبيلها. تميز شعر الشهيدة بصبغة دينية وعاطفة صادقة، وانعكاسه للواقع، فلقد كان أدبها صورة جليّة لحياتها ومرآة عصرها، فنجد من خلالها شرحاً وافياً عمّا مرّ به، وما مرّ من حولها من وقائع وحروب وثورات واضطرابات بوصفٍ دقيق، متّسم بأسلوب سلس وواضح. في هذه الدراسة الجامعية قمنا بتحليل النصوص الشعرية والنثرية للشاعرة العراقية في المستويات الثلاثة: ١- الصوتي. ٢-التركيبي. ٣-الدلالي. المستوى الصوتي يختصّ بدراسة المحاور الأربعة (اَلأصوات المجهورة والأصوات المهموسة والتّجانس الصّوتي والتّرديد)، ومن النتائج التي وصلت إليها الدراسة الصوتية: غلبة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأصوات المهموسة على المجهورة، كثرة التجانس الصوتي في النصوص النثرية (بتكاثف الجناس الناقص)، والترديد (كنقطة التركيز في نشر أحاسيسها وعواطفها وتأكيد فكرتها). وأمّا في المستوى التركيبي، فتناولنا فيه: الجمل الاسمية والفعلية، وزمن الأفعال، وكيفية التقديم والتأخير، ومبحث الخبرية والانشائية؛ ومن أهمّ نتائجها: سيطرة الجمل الفعلية على الاسمية، وخروج الشاعرة عن النمط المألوف للغة باستخدم الأساليب الإنشائية كالأمر والنهي والاستفهام في مقام الإرشاد والتوجيه، وكذلك: الوقوف على وفور الجُمَل المصدّرة بالفعل المضارع. وفي المستوى الدلالي، بحثنا عن الصورة الفنية وكيفية استخدام بعض المحسنات البديعية ومنها: الطباق، والتقسيم، ومراعاة النظير؛ ومن أهم المعطيات التي وصلنا إليها: كثرة التشبيه البليغ (وهي من أروع مستويات التشبيه خيالاً وجمالاً)، غلبة الاستعارة المكنية على التصريحية (ولها دور أساسي في إثراء عنصر الخيال)، وفور صناعة الطباق وفاعليتها في النثر، وكثرة مراعاة النظير، وكذلك: رغبة الشاعرة في توظيف التقسيم لإثراء أدبيّة كلامها. ترمي هذه الدراسة النقدية إلى الكشف عن أبرز السمات الصوتية واللغوية التركيبية والدلالية الّتي انفرد بها أدب الشهيدة بنت الهدى، وكذلك تهدف إلى تسليط الضوء على ما هو بديع أو متميّز أسلوبياً في أشعارها.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي الحديث، الأسلوبية، بنت الهدى، المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Stylistic Characteristics in the Literature of Shaheedah Bint al-Huda

Dr. Suhad Jadri

Researcher Batoul Habib Abdullah

University of Religions and Sects / College of International Languages and Cultures

ABSTRACT:

Style is the method used by the writer to express his feelings and emotions and to reveal his literary personality from others. He chooses words, formulates sentences and phrases, and brings vocal, linguistic, and literary elements to influence the addressee. Stylistics is a science concerned with analyzing the style of literary works objectively, and studies every linguistic feature of the text, including structures, sounds, and images, in order to reveal all the characteristics of style in a particular text. The martyr writer Bint al-Huda is one of the Iraqi poets whose biographies have been neglected by historians and scholars, despite the aesthetics of her literature. We can say that contemporary critics and researchers did not pay attention to her various literary texts. We can say that the poet has her hands full of transparent poetic images, and she looks at social, political and cultural events with her steadfast spirit, strengthened by the firm

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

belief in the victory of her cause, to which she has dedicated herself and her poetic voice. The martyr's poetry was distinguished by its religious tone, sincere emotion, and its reflection of reality. Her literature was a clear picture of her life and a mirror of her time. Through it, we find a comprehensive explanation of what she went through, and the events, wars, revolutions, and disturbances that happened around her, in an accurate description, characterized by a smooth and clear style. In this university study, we analyzed the poetic and prose texts of the Iraqi poet at three levels: 1- Vocal. 2-Synthetic. 3-Semantic. The phonetic level is concerned with the study of the four axes (vowels, whispered sounds, vocal harmony, and repetition), and among the results reached by the phonetic study: the predominance of whispered voices over voiceless voices, the abundance of vocal harmony in prose texts (with intensification of anagrams), and repetition (as a focal point in spreading one's feelings and emotions And confirm her idea). As for the syntactic level, we discussed: nominal and verbal sentences, the tense of verbs, the method of introduction and delay, and the subject of declarative and constructional statements. Among its most important results: the control of the actual sentences over the nominal ones, and the poet's departure from the usual pattern of the language by using structural methods such as commands,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

prohibitions, and interrogatives in the position of guidance and guidance, as well as: identifying the immediacy of sentences in the present tense. At the semantic level, we searched for the artistic image and how to use some ingenious improvements, including: counterpoint, division, and consideration of counterparts. Among the most important data that we have reached are: the abundance of eloquent simile (which is one of the most imaginative and beautiful levels of simile), the predominance of metaphor over explicit metaphor (it has a fundamental role in enriching the element of imagination), the immediacy of creating counterpoint and its effectiveness in prose, the abundance of consideration of counterpart, and also: the poet's desire Oh In employing division to enrich the literary character of her speech. This critical study aims to reveal the most prominent phonetic, linguistic, structural and semantic features that are unique to the literature of the martyr Bint al-Huda, and it also aims to shed light on what is exquisite or stylistically distinct in her poetry.

Keywords: Modern Arabic poetry, stylistics, Bint al-Huda, phonetic level, syntactic level, semantic level.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة

الأسلوبية هي منهج نقدي يهتم بتحليل ودراسة اللغة والأسلوب في النصوص الأدبية. يتضمن هذا المنهج تفحص العناصر اللغوية والصوتية والدلالية في النصوص للكشف عن السمات الجمالية والأساليب التي يستخدمها الكتّاب والشعراء في تعبيرهم. يعتبر الأسلوبية منهجًا علميًا يدرس التراكيب والأصوات والمفردات والصياغات المختلفة في النصوص الأدبية. يستخدم النقد الأدبي لتقييم هذه السمات المختلفة.

هناك علاقة وثيقة بين مفهومي الأسلوب والأسلوبية، حيث يتعامل الأسلوب مع مفهوم الإنسان ونشاطه ولغته في مختلف مجالات الحياة. يمكن تعريف الأسلوب بشكل فردي لكل كاتب أو شاعر وتهدف إلى دراسة أدب الشهيدة بنت الهدي وتحليل العناصر الأسلوبية في أعمالها، مع التركيز على السمات الصوتية واللغوية والدلالية. تمثل هذه الدراسة إضافة مهمة للبحوث الأسلوبية وتسليط الضوء على أبرز الخصائص الأسلوبية في أعمال الشهيدة بنت الهدي.

اشكالية البحث: الشهيدة بنت الهدى، وُلِدت في عام ١٣٤٧ هـ في الكاظمية، وهي كريمة سيد حيدر الصدر وشقيقة الشهيد آية الله محمد باقر الصدر. وأُطلِق عليها اسم آمنة. بعد فقدان والدها في سنة صغيرة، نشأت في حضن والدتها وتعلمت القراءة والكتابة في منزل والدها. توجّهت بعد الانتهاء من التعليم الابتدائي إلى النجف الأشرف مع شقيقيها للانضمام إلى الحوزة الدينية والتعليم الديني وتألقت آمنة بالنشاطات الاجتماعية والسياسية بتشجيع من شقيقها، وقادت حركة نسائية إسلامية في العراق. كتبت مقالات في مجلة الأضواء وألفت أعمالًا أدبية ودينية تناولت القضايا الاجتماعية بمنظور إسلامي وألتزمت بتربية وتعليم الفتيات المسلمات وأسهمت في الإشراف على المدارس الدينية في الكاظمية وبغداد. دعمت انتشار الحجاب وتعزيز دور المرأة في المجتمع وتأكيد رؤية الإسلام للمرأة وأسهمت أيضًا في مكافحة نظام البعث القمعي مع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شقيقها آية الله الصدر. تم اعتقالها معه وتعرضا لتعذيب شديد، لكنهما تم إطلاق سراحهما بفعل تحركها ومداخلتها القوية. وبعد ذلك تم اعتقالها مرة أخرى واستشهدت بعد ثلاثة أيام من اعتقالها وألّفت مجموعة من الكتب والقصص التي تركت أثرًا في المكتبة الإسلامية، حيث تركّز على القضايا الدينية والاجتماعية. كان لأسلوبها الأدبي سماته الخاصة، مع اهتمام بالموسيقى اللفظية واستخدام الأساليب البلاغية والمحسنات البديعية وتحاول هذه الدراسة التسليط على السمات الأسلوبية في أدب بنت الهدى من النواحي المختلفة مثل النحو والبلاغة وتحديد سمات الأسلوب الأدبي البارزة في أعمالها.

الأصوات المجهورة إنّ الشاعرة بنت الهدى قد لجأت في أدبها (شعرا ونثرا) إلى توظيف حروف المد (كالياء) لتناسبها مع شوقها وشغفها وأحاسيسها وعواطفها في حالات متنوعة كالتضرع إلى الله، وإثارة عواطف المخاطب للتوبة؛ على سبيل المثال، تقول الشاعرة العراقية:

أيّهـــــــا الـــــــــرّاحلُ سر نحو النعيم ... نحـــــــــو وادي زمـــــــزم نحو الحـــطيم
نحو بيت الله والرّكـــــــــــن العظيـــــــم ... في رحـــــــابِ اللهِ ذي العفـــــو الكريـــــم
نحو سعي الحـــقّ أو نحو الصفـــــــــــــا ... واذكـــــــــر الله بقلـــــــــــبٍ وجـــب
فرصة العمرِ وأغلـــــــى مطلـــــــــب ... تهـب الإنســـــان أحلـــــــــــى الإرب١

تزخر هذه الأبيات بذيوع حرف المد (الياء)، ويبدو بأنّ هذا الاتساع (المتمثل في حرف المد) سبب في اتساع الدلالات المتنوعة. في الواقع، الشاعرة العراقية قد لجأت إلى الحركات الطويلة لكي تنقل للقارئ عواطفها الجياشة وأحاسيسها العميقة وهذا ومن الملاحظ في الأبيات السابقة تراكم الأصوات المجهورة الأخرى كالجيم وهو صوت مجهور قويّ يتمثّل في (وجب/ جنب/ اتّجه) يدلّ على التحدّي والصّمود. يقال في الجيم: له وضوح سمعي شديد؛ لأنّ الأوتار الصوتية –عند النطق به-تتأثّر بالقوّة النابعة من أوّل خروج

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهواء، فتهتز اهتزازاً لافتاً يضخم الصوت، ويجعله يرنّ في أعماق المتلقي، ويسير بنفس القوّة، حتى يصل إلى الفراغات الأخرى في الفم والحلق، فتزيده عمقاً وتضخماً.٢ وكذلك، قد أكثرت الشاعرة في استعمال الميم (١٧ مرّة) وهذا الحرف يتجلى في مفردات مثل: النعيم/ زمزم/ الحطيم/ العظيم/ الكريم/ العمر/ المطلب/ المقام/ إبراهيم/ صام)؛ السعران في صوت الميم: يحبس الهواء حبساً كاملاً في فضاء الفم بأن تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً: يُخفض الحنك اللينف فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من النفوذ عبر الأنف، يتخذ اللسان وضعاً محايداً، يتذبذب الوتران الصوتيان. فالميم صامت مجهور شفوي أغن.٣ وكذلك، نلاحظ تراكم حرف العين ١٣ مرة: (النعيم/ العظيم/ العفو/ سعي/ العمر/ الخشوع/ جعل/ سبع و. . .)، وهذا الصوت من أصوات شديدة منحت النصّ قوّة، وفي هذه الأبيات تحاول تشجيع المتلقي على التوبة ولنا أن نقول: إنّ تواتر الأصوات المجهورة في الأبيات المذكورة بنسبة مئوية تقريباً، يتوافق مع طبيعة الموضوع والموقف الذي قيلت فيها هذه الأبيات، وهو إثارة عواطف المخاطب للتوبة:

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئويّة
الأصوات المجهورة	١٤٨	٧١٪
الأصوات المهموسة	٥٩	٢٩٪
مجموع الأصوات	٢٠٧	

ولها قصيدة بعنوان (الحجاب)، نقرأ في مطلعها:

صوني جمالك بالحجـــــاب الـــداني		ودعي الثيـــــــابَ طويلـــــة الأردانِ
يضفي عليك الاحتشام مهـــــــابـــــة		فخذي المواعظَ من ذوي العرفانِ
لا تخدعي أنّ التبـــــــرُّجَ خدعـــــــة		للنيلِ منك فتهجـــــري وتهـــــــانـي
وتستـــــــــري أختـــــــاه أنّـــــك درّةٌ		لا تشترين بأبخس الأثمـــــــــــانِ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي قصيدة...يا رسول الله ابشر وانظر اليوم إلينا

يا رسول الله ابشر وانظر اليوم إلينا لترانا كيف قد أشرق نور الحق فينا

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئويّة
الأصوات المجهورة	٦	٣٣٪
الأصوات المهموسة	١٢	٦٧٪
مجموع الأصوات	١٨	

الأصوات المهموسة تقول الشهيدة بنت الهدى:٤

إلى المجـــدِ يـــا فتيـات الهـــدى		لنحيي مآثـــرنـــا الخـــالـــدات
ونمضـــي سويـــــأ إلى غـــــايـــة		لأجـــــل لقـــاهـا تهـون الحيـاة
ونكتب تاريخنـــــا . . . نـــاصعـــــأ		مضينـــأ بأعمـــالنـــا الزاهـــرات
فأمّا مقـــام العلـــى نـــرتقيـــه		وأمّـــا قبـــوراً تضـــمّ الرفـــاة

وهنا نلاحظ أنّ تكرار الأصوات المهموسة كثيرة، إذ قامت الشاعرة بتكرار صوت التاء (١٢ مرّة)؛ حرف التاء صوت مهموس وعلى الرّغم ممّا أسند إلى هذا الحرف من الشدّة والانفجار وما وصف بالقرع بقوّة، فإنّ صوته المتماسك المَرِن يُوحي بملمسٍ بين الطّراوةِ واللّيونةِ.٥ نستطيع القول بأنّ التاء تلائم النفس البشرية في تمرّدها وهدوئها؛ في هذه الأبيات، تفتخر الشاعرة الشهيدة بالعراقيات، مؤكدةً على جهودهنّ عبر التاريخ، فوظّفت بنتُ الهدى الأصوات المهموسة ليبيّن رغبتها وسرورها الكامن في قلبها، وهي تدعوهنّ إلى إحساس المسؤولية الجماعيّة لمكافحة الهوان والاضطهاد. وبعد إحصاء الأصوات المهموسة، حصل الجدول التالي:

الصوت المهموس	عدد التواتر
التاء	١٢
الهاء	٥
الهمزة	٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وصوت الصاد، من الأصوات المهموسة التي قد لجأت إليها الأديبة في بعض نصوصها؛ نقرأ في نصّ عنوانه (المغالاة في المهور): أختاه. . . وقد كنت أنتظر هذا اليوم بفارغ صبر، والآن وقد تحقق حلمي الذهبي، وأصبحت واثقة من وصل صدى صوتي إليك ونفوذه إلى صفحات قلبك الطاهر بعدما تحسست بقلبي وعيني المحصول الرائع لسنتين خضناهما معاً جنباً إلى جنب، وقلباً مع قلبٍ، ويداً واحدة وفكراً واحداً حتى تبلورت أفكارنا.٦ نلاحظ أنّ صوت الصاد في السطر الأوّل (بالتركيز على قولها: وأصبحت واثقة من وصل صدى صوتي إليك ونفوذه إلى صفحات. .) يسمع كصوت بارز؛ هذا الصوت -كصوت صفيريّ- يؤثّر على المخاطب تأثيراً عميقاً ويساهمه في المعنى؛ يقول حسن عبّاس في كتابه: هذا الحرف، إنّما هو تفخيم لحرف السّين وصفيريٌّ مثله، إلّا أنّه أملأ منه صوتاً، وأشدّ تماسكاً.٧ هذا وفي النصّ الآتي تستخدم الشهيدة بنت الهدى عددا من الأصوات المهموسة في وصف الكعبة (في قصة عنوانها ذكريات على تلال مكة: فقد بقي هذا البيت كعبةً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، تندثر الحضارات وتتلاشى مع كلّ ما تحمل معها من جلال وشموخ، ويبقى هو خالداً مع خلود الدهر، شامخاً مع شموخ الحق.٨ الملاحظ في هذا النصّ الأدبي يجد أنّ الشاعرة بنت الهدى قد استخدمت الأصوات المهموسة التي تؤدّي دوراً بارزاً في إظهار الحيرة؛ منها: الثاء (وهو كصوت لثوي أسناني مهموس قد أسهم في دلالة إظهار الحيرة، كقولها: تندثر الحضارات. . .)، وكذلك نلاحظ حضوراً ملموساً لصوت الهاء (وهو الصوت الانفعالي المتمثل في مفردات النص: هذا/ مغاربها/ معها/ هو/ الدهر)؛ بأنّ في صوت الهاء انسجام تام مع النغم، وراحة في النفس، وتخفيف حالة الهمّ والأسى، التي تسيطر على النص، فالهاء حرف حلقي لا يحتاج إلى جهد عضلي، ويفرغ كلّ أديبٍ آهاته المتتالية وزفراته الحرة من خلال ترديد حرف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهاء.٩ وأمّا حرف الشين، فهو صوت مهموس يدلّ على الانخفاض والهمس في: (مشارق/ تتلاشى/ شموخ/ شامخاً/ شموخ الحق) وكقولها في واحدة وصف واحدة من الأخوات المسلمات:

وهي صديقة حميمة لي كانت تجمعني وإياها صلة وثيقة تتعدى القرابة والصداقة! ولهذا فقد عرفتها عن قرب وعن قرب جداً فرأيتها مثال الفتاة الطيبة الطاهرة، فضميرها ناق كالبلور، وفؤادها خالٍ من كلّ عوامل الحقد والخداع، وفكرها صافٍ كصفاء صفحة السماء، وروحها عذبة رقراقة كالزهرة المتفتحة في الأكمام!.١٠ في النصّ المذكور، قد استعملت الشاعرة العراقية الأصوات الليّنة المهموسة التي تتوافق الموقف الذي قيلت فيها هذه الأوصاف (وصف المرأة المسلمة)، وهذه الأصوات تضفي جوّاً من الظرافة؛ الجدول التالي يبيّن لنا مدى تواتر هذه الأصوات:

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئويّة
الأصوات المجهورة	٥٩	٤١٪
الأصوات المهموسة	٨٦	٥٩٪
مجموع الأصوات	١٤٥	

التّجانس الصّوتي وكان أروع ما قرأناه خلال تلك الساعات هي المناجاة السفرية المنسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين (ع)، ففي هدوة ذلك الليل الرهيب، وفي فضاء ذلك الأفق الرحيب ومع الظلمة التي لا يلون سوادها سوى مصباح يدوي صغير كان من الرائع جداً جداً أن يرتفع صوت خاشع:١١

إلهـــــــــي لَئِن جلت وجمت خطيئتـــــي فعفوك عـــــن ذنبـــــي أجـــل وأوســـع

نلاحظ أنّ الشاعرة بنت الهدى قد استخدمت هذه التقنية البديعية مرّتين في السطر الثاني (قولها: في هدوة ذلك الليل الرهيب. . .)، يتمثّل الجناس الناقص بين اللفظين: الرهيب/ الرحيب وفي الشطر الأوّل، يتجلى الجناس الناقص بين الكلمتين: جلت/ جمت ونرى الجناس الاشتقاقي في كلام الشهيدة بنت الهدى، حيث فقد بقي هذا البيت كعبةً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ، تندثر الحضارات وتتلاشى مع كلّ ما تحمل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معها من جلال وشموخ، ويبقى هو خالداً مع خلود الدهر، شامخاً مع شموخ الحق.١٢ في السطر الثاني، نجد التجانس الاشتقاقي المتمثل في: خالد وخلود/ شامخ وشموخ. كما أحمد الهاشمي في جناس الاشتقاق: من أنواع الجناس، الجناس المطلق وهو توافق الركنين في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق، كقوله (ص): أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله. فإن جمعهما اشتقاق، نحو: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾،١٣ فقيل: يسمّى جناس الاشتقاق.١٤ وقد استخدمت الأديبة الجناس المصحف أظننت يا يزيد، حيث أخذت علينا أقطار الأرض، وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى إن بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة.١٥ ومن التصحيف (الجناس المصحَّف) وماذا يهمك من أخباري بعد أن تهاويت إلى هذا الدرك أنا لم أعد جديرة بصداقتك يا آسية إنّني إنسانة بائسة يائسة فليرحمني الله.١٦ والجناس المصحّف هنا يتمثّل في: بائسة/ يائسة. وكذلك، من الجناس المصحف أختاه. . مرحباً بك وأنتِ تلتقين معي على هذه الصفحات، فلنراجع السير ولنتابع السبر، ونرجع بذاكرتنا معاً إلى أزهر عهود البشرية.١٧ نلاحظ أنّ بنت الهدى قد وظفت اللفظين المتجانسين: السير/ السبر وفي النصّ التالي، قد استمدت الشاعرة موسيقى كلامها من الجناس الناقص: فإنّي لأعلمُ أنَّ العقبات أمامِك كثار وأن دربك لا يخلو من شوك وعثار! ولكن النكوص عار والتراجع شنار، فالموت أولى من ركوب العار، والعار أولى من دخول النار!!.١٨ نرى أنّ الشهيدة قد قد استخدمت الكلمات المتجانسة (كثار وعثار/ عار وشنار/ العار والنار).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الترديد وهنا نذكر نماذج شعرية قد استعملت فيها الشاعرة العراقية أسلوب التكرار:

رأيتك في يومي وأمسي الذي انقضى ... ولي حيثما أمضي إليك وصول

فأنت معي فيما جهدت لنيله ... وأدركني منه ونًى وخمول

وأنت معي فيما أحاول في غدي ... ويصبو إليه خاطري ويميل

وأنت معي في كلِّ درب قطعته ... وأنفقت فيه العمر وهو طويل

في هذه الأبيات نلاحظ أنّ الشاعرة العراقية قد لجأت إلى أسلوب التكرار (أنت معي)، لتخلق إيقاعاً داخليّاً، حتى تعزّز موسيقى الشعر الداخلية. نستطيع القول بأنّ الشاعرة قد اتخذت من المكرر نقطة التركيز في نشر أحاسيسها وعواطفها تأكيد فكرتها. وهذا التكرار قد أحدث تجانساً إيقاعياً وصوتيّاً تلذّ أذن المتلقي بسماعه، ويثير بصره بانتشاره في مطلع الأبيات. بكلام آخر: هذا التكرار يعزّز الموسيقى الداخلية للقصيدة ويمنحها طابعاً متميّزاً منسجماً مع الأجواء النفسية والانفعالية للشاعرة العراقية.

المستوى التركيبي إنّ الشهيدة بنت الهدى قد وظفت النوعين الاثنين من الجمل الفعلية والاسمية، لكنَّ الشهيدة بنت الهدى تعتمد على الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية، منها:

عزيزي مصطفى. . . يا مَن نوّرت فؤادي بنور الإيمان، وأخذت بيدي إلى طريق الحقّ والرشاد. . . لقد أصبحتُ أشعرُ بتطفّلي عليك، ولعلّك لا تعلم لماذا، ولكنّك سوف تعلم عمّا قريب، وها أنّني مازلتُ مضطرّة إليك، فتعطف عليَّ بالجواب نشاهد أنّ البنية الكليّة لهذا النصّ الأدبي تتكوّن في أغلبيتها مِنَ الجمل الفعليّة والتي تجعل النصّ الأدبي أكثر حيوية وفعالية وحركية، وهنا نذكر عدداً من الجمل الفعلية المستخدمة في النص المذكور: أوّلا: عزيزي مصطفى: الجملة الندائية (وهي من أقسام الجملة الفعلية) وثانياً: يا مَن نوّرت فؤادي بنور الإيمان: الجملة الندائية (وهي من أقسام الجملة الفعلية) وثالثاً: أخذت بيدي إلى طريق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحقّ والرشاد: الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي ورابعاً: لقد أصبحتُ أشعرُ بتطفّلي عليك: الجملة الفعلية المصدرة بالفعل الماضي وخامساً: تعطف عليَّ بالجواب: الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع زمن الأفعال تقول الشاعرة الشهيدة من خلال قصّة عنوانها (الباحثة عن الحقيقة:١٩

رأيتك في يومي وأمسي الذي انقضى ... ولي حيثما أمضي إليك وصول

فأنت معي فيما جهدت لنيله ... وأدركني منه ونًى وخمول

وأنت معي فيما أحاول في غدي ... ويصبو إليه خاطري ويميل

وأنت معي في كلِّ درب قطعته ... وأنفقت فيه العمر وهو طويل

إذا أخمدت دنياي كلّ توثب ... وأوشك أن يعرو الشباب خمول

تراءت لي في كلِّ أمر أخافه ... فأشرق دربٌ وضاء سبيل

نشاهد في هذه الأبيات توظيفا مكثفا لصيغِ الماضي؛ إنّ الأفعال الماضية الواردة (رأيتك/ جهدت/ قطعته/ أنفقت/ أخمدت/ تراءت/ أشرق/ ضاءَ) تدلّ على ثبوت الحدث، وقد أوحت بالحالات التي مرّت، فهي أفعال حدثت في الزمن الماضي وانتهت؛ في الواقع، الفعل الماضي يوحي بتثبيت الأمر وتحقيقه. والجدير بالذكر أنّ الفعل الماضي (أخمدت/ في البيت الخامس) سبق بإذا الشرطية، فغيّر بذلك من الماضي إلى المستقبل، وبالتالي فقد نقلت دلالة الماضي إلى زمن المستقبل، لأنّ الماضي يدلّ على المستقبل في حالة الشرط.٢٠ هذا ونقرأ في نصٍّ أدبيٍّ عنوانه (رحاب): أتمّت رحاب كتابة الرسالة، كتبت العنوان على الغلاف، ثمّ ارتدت ملابس الحجاب التي أهدتها إليها حسنات ووضعت الرسالة في حقيبتها اليدوية وذهبت إلى غرفة حسنات، فطرقت الباب دون أن تدخل، ففتحته لها حسنات، فوجدتها بملابس الحجاب، فهتفت تقول: الله ما أروعك بهذا اللباس يا رحاب، تعالي وتطلّعي إلى مظهرك المحتشم المحترم في المرآ.٢١ المتأمّل في هذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النثر الأدبي يجد أنّ الشاعرة بنت الهدى قد استخدمت الأفعال الماضية التي توحي بتحقيق الأمر (وثبوت الحدث)؛ وبكلام آخر: هي أفعال وقعت في الزمن الماضي وانتهت. وهذا الغرض الذي أشار إليه ابن جنّي في الخصائص: جئت بلفظ الواجب تحقيقاً للأمرِ وتثبيتا له.٢٢

وفي الشعر الآتي، قد استخدمت الشاعرة الشهيدة الفعل المضارع لإفادة الاستمرار:

فالحـــــــــــق يخلد في الوجـــــــــــود وكـــــلّ مـــــا يعـــــــدوه زائـــــــل
سأظلّ أشـــــــــــدو باسم إســـــــــلامي وأنكـــــــــر كـــــــلَّ بـــــاطـــــــل
إســـــــــلامنـــــــــا أنت الحبيـــــــــب وكلّ صعـــــب فيـــــك سهـــــــل٢٣

نلاحظ أنّ الشاعرة قد لجأت إلى استخدام الأفعال المضارعة (يخلد/ يعدوه/ سأظلّ أشدو/ أنكر) لإفادة لاستمرار والتجدد.

هذا ونقرأ في نصوصها بالنثر: فهزّت هدى رأسها في تأكيد وقالت: لا، أبداً، إنّني لا أتعمّد التقصير في سبيل ديني، ولا أتسبّب في إهمال جانبٍ من جوانب العمل لأجله ما وسعني ذلك، ولكن قد أكون مجبورة.٢٤ هذا النص يتعلّق بقصّة (الخالة الضائعة)؛ إنّ الأديبة بنت الهدى قد وظفت الفعل المضارع (لا أتعمّد/ لا أتسبّب) لإفادة الاستمرار والشاعرة الشهيدة بنت الهدى في تمهيد قصّة عنوانها (كلمة ودعوة): أنا متطوعة مختارة لأجل قضية الإسلام وحمل مشعلة الوهاج ما وسعني حمله وعلى قدر طاقتي وإمكانياتي في الجهاد، وأنا أيضاً من أريد أن أجعل من نفسي مثلاً ونموذجاً أجري عليه تجارب أدب الإسلام التي قد يظن البعض الجاهل أو المتجاهل أنّها تجارب فاشلة، فأنا أريد أن أثبت بنفسي ما يحدثنا به التاريخ الإسلامي عن أمهات وأخوات لنا في صدر الإسلام ناهضن بثقافتهنّ أعاظم الرجال مع تمسكهنَّ بالإسلام وتعاليمه.٢٥ في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النص المذكور، قد استعانت الشهيدة بأنواع الفعل المضارع (أريد/ أن أجعل/ أجري/ أن أثبت/ يحدثنا) لتؤكد على الاستمرار والتجدّد.

الشهيدة بنت الهدى:٢٦

أختاه هيـــا للجهـــاد وللفـــــــــدا وإلى نداء الحقّ في وقت النـــــــــــدا
هيّا اجهري في صـــــرخـــــة جبـــارة إنّا بنـــــــات محمّـــــــــد لـن نقعــدا
إنّا بنـــات رســـالـــــــــة قدسيـــة حملت لنا عزاً تليـــــــــداً أصيـــــــدا

استعملت الشاعرة العراقية من أفعال الأمر في البيت الأول والثاني (هيا/ هيّا/ اجهري) لإفادة الإرشاد والتوجيه.

هذا وفي النثر، إنّ الدارس في نصوص الشاعرة بنت الهدى، يجد أنّها قد كرّرت فعل الأمر تأكيداً لشدّةِ طَلَبِهِ (في مقام الموعظة):

فاسمعيني إذاً يا أختاه. . . وأنا أناجيك بلسانِ الإسلام ديننا المفدى الحبيب، ومبدئنا العادل الخالد. . . إنصتي لي أخيّة، وأنا أناجيك بلسانِ القرآن العظيم الذي ارتفع بالمسلمين عامة، وبنا نحن النساء خاصة إلى درجة عالية وعالية جداً. فاسمعيني وغلِّفي سمعك العزيز عن الكلمات الفارغة الجوفاء، التي ربّما تسمعينها من قوم مغرضين متّهمين هم أقسى من يكون عليك وأبعد الناس عن رعاية حقوقك وعقباك، أو جهلاء بعداء عن مفاهيم الإسلام وآدابه فإنّ العلم يدعو للإيمان وهو فريضة على كلّ مسلم ومسلمة.٢٧

يمكننا القول بأنّ الأديبة العراقية بنت الهدى قلّما استخدمت فعل الأمر في نصوصها (في ساحة النظم أو النثر)؛ المتأمّل في كلامها الأدبي يجد أنّ صيغة الأمر تُخرَجُ عن معناها الحقيقي أو الوضعي وهو الإيجاب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أو الإلزام، إلى معان أخرى (كالإرشاد) تستفاد من السياق. سنقوم بدراسة أسلوب الأمر (في مبحث الخبرية والانشاء) بالتفصيل.

الخبرية والانشاء نقرأ في نصٍّ عنوانه (قلب يتعذب:٢٨ أتراني سوف أقوى على الثبات؟. . . أتراني سوف أتمكن من التمسك بهذه الخيوط التي تشدني إلى الأمل؟. . أتراني أستطيع أن أبقي قدمي راسختين مع كلّ ما يدميها من شوك؟. . أتراني أتمكن أن أشدّ بصري نحو مطلع النور مع كثير ما يحول بيني وبينه من ضباب؟ يا الله! أي ضباب هو هذا الذي تكاثف ويتكاثف لكي يحجب عن عنّي بريق الضياء؟. . . نعم أي ضباب هذا الذي يأبى إلا أن فتحها واسعة رحيبة لكي أنفذ منها ما أريد؟

المتأمّل في هذه الفقرات –أو الجمل التي ظلّ عليها أسلوبُ الاستفهام-يجد أنّ الشاعرة ما استعملت الاستفهام لطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، بل استعملت هذا الأسلوب لغايات بلاغية أخرى، منها:

	أسلوب الاستفهام	الغرض البلاغي
١	أتراني سوف أقوى على الثبات؟	التعجّب
٢	أتراني سوف أتمكن من التمسك بهذه الخيوط التي تشدني إلى الأمل؟	التعجّب
٣	أتراني أستطيع أن أبقي قدمي راسختين مع كلّ ما يدميها من شوك؟	التعجّب
٤	أتراني أتمكن أن أشدّ بصري نحو مطلع النور مع كثير ما يحول بيني وبينه من ضباب؟	الاستبعاد
٥	أي ضباب هو هذا الذي تكاثف ويتكاثف لكي يحجب عنّي بريق الضياء؟	الاستبعاد
٦	أي ضباب هذا الذي يأبى إلا أن فتحها واسعة رحيبة لكي أنفذ منها ما أريد؟	الاستبعاد

أسلوب الأمر والمتأمّل في أدب بنت الهدى، يجد أنّها قد أكثرت في توظيف أساليب الأمر؛ كقولها:

أيّها الرّاحلُ خُـــــــــذها فُرصـــــــــةً	لَك واغنَـــــم في ذراها عِبـــــــرةً
ودَع الـــــــــروحَ لِتَمضـــــي حُـــــــرّة	في سماءِ الحَـــــــــقّ تَبغي جَنّـــــة
عَرضُها، طُولُها كـــــأرض وَسَمـــــــــا	وهي تَحيا بشُعـــــــــور عَـــــــذِب
فُرصة العُمرِ وأغلـــى مَطلـــب	
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب	

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نلاحظ أنّ الشاعرة قد استعملت صيغ الأمر (منها: خُذها/ اغنَم/ دَع/ فاغتنمها/ اغسِل/ قِفها/ اسكب/ استقِم) في غير معناها الأصلي (لإفادة الإرشاد).

وكذلك، في النثر، تستخدم الشاعرة أسلوب الأمر في مقام الإرشاد س

استمري على السير في طريقك الواضح، وحاولي أن ترفعي عن عينيك هذه الغشاوة القاتمة لتعودي كعهدي بك فتاة طيّبة رقيقة مرهفة، حلّقي في سماء الكمال، ولا تهبطي إلى حضيض النقص، فإنّ أهمّ ما ينقص من المرأة ويحطّ من مكانتها هو الحقد والظنّ السوء، فلا تحقدي وتظنّي بأحد السوء، إحملي أختك على سبعين محمل خير، وسوف ترين راحتك النفسيّة، وقد عادت إليك كأروع ما تكون!!.٢٩

في هذه السطور، قد استعملت بنت الهدى صيغ الأمر (منها: استمري/ حاولي/ حلّقي/ إحملي) لإفادة الإرشاد والتوجيه. نستنتج مما تقدّم: إنّما الشهيدة بنت الهدى استخدمت أسلوب الأمر (في غير معناه الأصلي) في مقام التوجيه والإرشاد. هذا وفي النصّ الأدبي الآتي، استعملت بنت الهدى أسلوبَ الأمر للإرشاد: أختاه. . . كوني مثلاً يقتدى به، ولا تكوني ألعوبة تقتدي، كوني متبوعة لا تابعة، قاومي الإغراءات، أصمدي أمام كلّ شيء، فإنّي لأعلم أنّ العقبات أمامِك كثار، وأنّ دربك لا يخلو من شوك وعثار!.٣٠

أسلوب النهي الأديبة العراقية في قصّة عنوانها (كلمة ودعوة): لا تندمي يا صاحبتي، ولا تيأسي، فما زالت الدنيا في خير، ولا يزال هناك من يحفظ الجميل ويقدّر الفضل، ولهذا فإنّي أرجوك بل ألحُّ عليك أن لا تدفعك الخيبة من المجتمع إلى الحقد عليه؛ لا يجرّنك الفشل في عمل الخير إلى الزهد فيه وهنا نلاحظ أنّ بنت الهدى قد استعملت صيغ النهي (ومنها: بلا تندمي/ لا تيأسي/ لا يجرّنك) للتوجيه والإرشاد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذا وفي موضع آخر، تقول الأديبة بنت الهدى: فالله الله يا أخواني المسلمين! لا تدخلوا في روعِ فتياتكم، إنّهنَّ أسيرات من جراء كونهنَّ مسلكات متمسكات بتعاليم محمّد الرسول العظيم (ص)، فينظرن إلى المنحرفات المتحللات نظرة الأسير إلى الطلق. وهنا نرى أنّ الشاعرة بنت الهدى قد استخدمت أسلوب النّهي لإفادة الإرشاد.

التقديم والتأخير

من نماذج تقديم الجار والمجرور، قولها:

أيّها الرّاحـــــــل يهنيـــك الوصـــــول ... في رحـــــــــــاب القدس في قبر الرّسول
فيه تسمو نحو باريـــــها العقـــــــــول ... تنمحـــــــــي الآلام والهـــمّ يـــــــــزول
يهـــــــــب الأرواح أمنـــــــــاً ورضـــا ... وهو يـــــــــــــروي كلّ قلبٍ مجـــــدب
فُرصةُ العُمرِ وأغلـــى مَطلـــــب
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب٣١

يبدو أنّ اهتمام الشاعرة بالمتقدم هو ما دفعها إلى تقديم الجار والمجرور (فيه؛ والضمير هنا يرجع إلى الشطر الثاني من البيت الأوّل). والأصل: في رحاب القدس {وفي قبر الرسول} تسمو العقول نحو باريها. وكان العالم النحوي سيبويه قد ذكر سبباً عامّاً لتقديم أحد أجزاء الجملة، وهو العناية والاهتمام، إذ قال في باب الفاعل: كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهو ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم.٣٢

الأديبة العراقية:

هانت يا إلهي دمعة لا تذرف إلا من أجلك، وبعدت يا مناي غاية لا تؤول إليك، إلهي أن تظافرت في حياتي طرق الشقاء، فإنّ لي في طريقي إليك سعادة لا تدرك، وإن أطبقت عليَّ سماء الدنيا، فإنَّ لي في ذكرك أفقاً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أرحب وأوسع، إلهي ما أروع أن أسعى إليك فأحجب عنك، فتنطلق إليك روحي من قيود أسرها وتهرب إليك نفسي من ثقل حديدها. في السطر الثاني، نلاحظ أنّ الشاعرة قدّمت خبر حروف المشبهة بالفعل (وهو شبه الجملة، الجار والمجرور لي) على اسم حروف المشبهة بالفعل (وهو في الأصل مبتدأ)، لتخصيص المسند بالمسند إليه؛ كما قال الهاشمي في جواهر البلاغة: ومن أغراض تقديم المسند: التخصيص بالمسند إليه

المستوى الدلالي

التشبيه تقول الشاعرة بنت الهدى في مقام الإرشاد:٣٣

أيّها الرّاحلُ خُـــــــــــذها فُرصـــــــــةً ... لَك واغنَـــــم في ذراها عِبـــــــــرةً
وَدَع الـــــــــروحَ لِتَمضـــــي حُـــــــــرّة ... في سماءِ الحَـــــــــــقّ تَبغي جَنـــــة
عَرضُها، طُولُها كـــــأرض وَسَمـــــــــا ... وهي تَحيا بشُعـــــــــور عَـــــــــذِب
فُرصةُ العُمرِ وأغلـــــى مَطلـــــب
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب

نلاحظ أنّ الأديبة العراقية قد استخدمت فنّ التشبيه في البيت الثاني، حيث شبّهت الحقّ (وهو من المعنويات) بالسّماء (وهو من المحسوسات) ولم تذكر الطرفين الآخرين (وهما: أداة التشبيه ووجه الشبه)، على سبيل التشبيه البليغ. يمكننا القول بأنّ الشهيدة انحرفت عن الكلام المألوف (باستخدام هذا التشبيه الذي يعتبر من أعلى مستويات التشبيه روعةً وجمالاً وخيالاً). في الواقع، نجحت الشاعرة العراقية في أن تصوّر تصويراً خيالياً على طريق التشبيه البليغ لاتحاد طرفي التشبيه فيه، كما الهاشمي في جواهر البلاغة: كلّما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر، كان ذلك أفعل في النّفس وأودعى إلى تأثّرها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واهتزازها. . . وأن ذكر الطرفين فقط يوهم اتّحادهما وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبّه إلى مستوى المشبّه به، وهذه هي المبالغة في قوّة التشبيه.٣٤

الاستعارة تقول الشاعرة الشهيدة:٣٥

ثمّ عندَ الظهـــــــــر قِفهـــا وقفـــــــــةً تائبـــــــــاً للهِ فيهـــــا تَـــوبَـــــــــة
واسكب الرّوحَ عَلَيهـــا عَبـــــــــــــرةً تغسِـــــلِ الذنـــــبَ وتُعطى جَنَـــــــــة
لا يلقّـــــــــاها سوى قلـــبٌ نقـــــــــي واستَقِـــــــم فيها لِوقتِ المغـــــــــربِ

فُرصةُ العُمرِ وأغلـــى مَطلـــب
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب

نلاحظ أنّ الشاعرة العراقية قد استعملت الاستعارة المصرحة أو التصريحية في البيت الثاني؛ نقول في إجراءها: شبّهت بنت الهدى غفران الذنوب بغسل الذنوب، واستعير لفظ الغسل لمعنى غفران الذنوب (بجامع الإزالة)، على طريق الاستعارة التصريحية. والجدير بالذكر أنّها تتمثل في التبعيّة، لأنّ اللفظ الذي اجريت فيه الاستعارة تكون فعلاً (تغسل).

الطباق

الشاعرة الشهيدة:٣٦

فُرصةُ العُمرِ وأغلـــى مَطلـــب
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أيّها الرّاحلُ خُـــــــــــذها فُرصـــــــــةً ... لَك واغنَـــــم في ذراها عِبـــــــــرةً

وَدَع الـــــــــروحَ لِتَمضـــــــي حُـــــــرّة ... في سماءِ الحَـــــــــــقّ تَبغي جَنـــــة

عَرضُـــــها، طُولُها كـــــأرض وَسَمـــــــــا ... وهي تَحيا بشُعـــــــــــور عَـــــــــذِب

في البيت الأخير، قد استعملت بنت الهدى الطباق المتمثل في: (عرضها/ طولها) وكذلك: (أرض/ سماء). إنَّ الدراس في أدب بنت الهدى يجد أنّ الشاعرة قد أكثرت في استخدام هذه الصناعة وأجادت فيها (لا سيّما في النثر)؛ منها: الإيمان هو ذلك المنبع العذب الذي يمدّنا بالنور والسعادة والنعيم والإيمان، هو ذلك المعين الذي لا ينضب أبدا والذي يبقى للإنسان زاداً في الدنيا وذخراً في الآخرة.٣٧ في السطر الأخير، نلاحظ تقابل المعنيين: الدنيا/ الآخرة؛ نستطيع القول: للطباق دور مؤثر في إكساب المعنى وضوحاً وقوّة وجزالة. وتقول بنت الهدى: تعاقبت الأيّام بطيئة وثقيلة بالنسبة إلى ورقاء، فقد ساءت صحّة جدّتها على أثر الحركة وبُعدها عن الطبيب، وبقيت هي موزّعة بين تمريضها ودروسها وباقي الالتزامات، إضافة إلى فكر حزين يلازمها، وحنين إلى معاد لا يفارقها، وحاجة إلى فهم جديد تلحّ عليها.٣٨ وهنا، يتمثل الطباق في اللفظتين: بطيئة/ ثقيلة.

مراعاة النظير

وتقول شاعرتنا الشهيدة من خلال قصّة عنوانها (الباحثة عن الحقيقة):٣٩

رأيتك في يـومي وأمســـــــــــي الذي انقضى ... ولي حيثما أمضـــــــي إليك وصـــــول

فأنت معي فيمـــــا جهـــــــــدت لنيلـــه ... وأدركني منـــــه ونًـــى وخمـــــــول

إذا أخمـــــــــدت دنياي كـــــلّ توثب ... وأوشك أن يعرو الشباب خمـــــــــول

تـــراءيت لـــي فـــــي كلِّ أمر أخافـــه ... فأشـــــرق دربٌ وضـــــاء سبيـــل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتأمّل في المفردات المستخدمة في هذه الأبيات يجد أنّ الشاعرة قد استعملت مفردات توجد بينها التناسب (في المعنى)؛ منها: في البيت الأوّل، تتمثّل مراعاة النظير بين الكلمتين: (يومي/ أمسي)، وفي البيت الثاني تتجلى المناسبة في اللفظتين: (ونى/ الخمول)، وفي البيت الثالث في الكلمتين: (صبو/ يميل). وفي البيت الخامس: تتمثل هذه الصناعة في المفردتين: (أخمدت/ خمول). وأمّا في البيت الأخير، فمراعاة النظير تتجلى في اللفظتين: (أشرق/ ضاء).

التقسيم

الشهيدة بنت الهدى:٤٠

أيّهـــــا الرّاحلُ سِر نحـــــوَ النَّعيـــــم ... نحـــــو وادي زمـــــــــزمَ نحوَ الحَطيم
نحـــــو بيتِ اللهِ والركنِ العـظيـــــــــمِ ... في رحـــــــــــــابِ اللهِ ذي العفو الكريم
نحـــــــــوَ سَعي الحق أو نحـــو الصَـفـــا ... واذكـــــــــــــر الله بِقَلـــــــبٍ وجَب
فُرصةُ العُمرِ وأغلـــى مَطلـــب
تَهَبُ الإنسانَ أحلى الإرب

في البيت الثاني، نلاحظ أنّ الشاعرة العراقية قد لجأت الشهيدة بنت الهدى إلى استخدام صناعة التقسيم (المتمثلة في تقسيم كلامها: نحو النعيم/ نحو وادي/ نحو زمزم/ نحو الحطيم/ نحو بيت الله/ نحو سعي الحق/ نحو الصَفا).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النتائج

من خلال التطواف الذي قمنا في أدب بنت الهدى، حصلنا على عدّة نتائج، منها:

١-إنّ الأديبة الشهيدة بنت الهدى قد تركت منجزاً أدبياً يكشف عن صفاء اللغة وشفافيتها وامتلاك إمكانات جيدة في جماليات النصّ الأدبي؛ فهي تنظر إلى الوقائع السياسية والوطنية والثقافية والاجتماعية بروحها الواثبة المقتدرة، المعززة بالعقيدة والإيمان العميق بانتصار قضيتها التي نذرت نفسها وصوتها الأدبي في طريقها. يمكننا القول بأنّ قصائد الشهيدة تميزت بصبغة دينية وعاطفة صادقة، وانعكاسها للحقيقة، وكأنّها مرآة عصرها وصورة جليّة ملموسة لحياتها.

٢- يعتبر شعر الشهيدة العراقية سهلاً ممتنعاً، خالياً من التعقيد والتصنّع والتكلّف، رصيناً، ومنمقاً دون أي إجهاد وإغراق في المفردات والألفاظ؛ بكلام آخر: شعرها ممتاز من حيث الانسجام والتناسق والبساطة والسلاسة، مع شدّة العاطفة الدينية وأيضاً بساطة التعبير بأسلوب مبتعد عن الابتذال.

٣- كشفت دراستنا في المستوى الصوتي أنّ الشاعرة العراقية عزّزت الموسيقى الداخلية عن طريق أنماط مختلفة كتوظيف الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة وأيضاً التّجانس الصّوتي والتّرديد؛ ومن أبرز النتائج التي وصلت إليها الدراسة الصوتية: تغلب الأصوات المهموسة على المجهورة؛ لأنّ الشاعرة تفتخر بالعراقيات مؤكدةً على جهودهنّ عبر التاريخ، فتوظف الأصوات المهموسة ليبيّن رغبتها وسرورها الكامن في قلبها، وهي تدعوهنّ إلى إحساس المسؤولية الجماعيّة لمكافحة الهوان والاستبداد والاضطهاد. وكذلك، تكثر الشهيدة من التجانس الصوتي في النصوص النثرية (بتكاثف الجناس الناقص) وهذه الصناعة مؤثرة في نفوس المخاطبين. هذا وقد استعملت الأديبة تقنية الترديد أو التكرار كنقطة التركيز في نشر أفكارها وأحاسيسها وعواطفها، لأجل تأكيد عقائدها ومعانيها الدينية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤-أبانت الدراسة (في المستوى التركيبي) عن اهتمام كبير من قبل الشهيدة العراقية بكيفية استخدام أنواع الجمل الاسمية والفعلية، وزمن الأفعال، وكيفية التقديم والتأخير، ومبحث الخبرية والانشائية؛ ومن أهمّ النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة: سيطرة أنواع الجمل الفعلية على الاسمية، وخروج الشاعرة عن النمط المألوف للغة بتوظيف أنواع الأساليب الإنشائية كالأمر والنهي والاستفهام في مقام الإرشاد والتوجيه، وكذلك: الوقوف على وفور الجُمَل المصدّرة بالفعل المضارع.

٥- كشفت الدراسة على المستوى الدلالي: كثرة التشبيه البليغ (وهي من أروع مستويات التشبيه روعة وخيالاً وجمالاً)، غلبة الاستعارة المكنية على التصريحية (ولها دور أساسي ومؤثر في إثراء عنصر الخيال)، وفور صناعة الطباق وفاعليتها في النثر، وكثرة مراعاة النظير، وكذلك: رغبة الأديبة العراقية في توظيف صناعة التقسيم لإثراء أدبيّة كلامها.

٦-إنّ الشاعرة بنت الهدى قد أجادت في خلق التصاوير الفنيّة والبيانية؛ أغلبية هذه الصُّوَر تتمثّل في إضفاء الصفات الحسية والماديّة على الأمور لاانتزاعية والمعنوية وبالعكس. نستطيع القول بأنّ المكنية قد شكلت حضوراً لافتاً لرغبة الأديبة العراقية في محاورة محيطها، وجعلها شريكاً لها في الآلام والمعاناة من خلال ظاهرة تبادل المدركات (وهذه التقنية مؤثرة في إحداث الأثر الجمالي في الصورة الشعرية)، وهي تتجلى في إلباس المعنويات صفات المحسوسات وكذلك إضفاء الصفات البشرية على الكائنات.

٧) وأظهرت الدراسة كيفية توظيف الشاعرة الشهيدة للتكرار بجميع هيئاته استخداماً فنياً عالياً، حيث التكرار -كعنصرٍ إيقاعيٍّ مركزيٍّ في وظيفة إنتاج الدلالة وإيصالها إلى المخاطب-يكشف عن مدى ما تزدحم به نفسيّة الأديب المبدع تجاه موقف تعيشه التجربة. وكذلك، لهذه التقنية دور أساسي في استجلاء المضمون الرئيس للنص الأدبي وكشف رسالته.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١ بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٧٠
٢. هلال، الصوتيات اللغوية: ص ١٩٢
٣. السعران، علم اللغة: صص ١٦٨-١٦٩
٤. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٤٣
٥. عبّاس، خصائص الحروف: ص ٥٣
٦. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٧٥
٧. عبّاس، خصائص الحروف: ص ١٤٩
٨. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٣٤
٩. العف، التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر: ص ٢٤٨
١٠. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٥٣
١١. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٥٦
١٢. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٣٤
١٣. الكافرون: الآية ٥
١٤. الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص ٣٤٥
١٥. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٧٥
١٦. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ١، ص ١٦٣
١٧. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٨٠
١٨. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٧٩
١٩. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥١٩
٢٠. دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص ٨٨
٢١. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٢٢
٢٢. ابن جني، الخصائص: ص ٣٤٤
٢٣. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٧٤
٢٤. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٣٨٢
٢٥. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٤٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٦. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٨٦
٢٧. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، صص ٥٤٨-٥٤٩
٢٨. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٢٦٥
٢٩. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٥٥
٣٠. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥٧٩
٣١. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٦٩
٣٢. سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ٣٤
٣٣. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٦٩
٣٤. الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٤١
٣٥. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٦٩
٣٦. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٦٩
٣٧. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ١٧٣
٣٨. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٣٢٠
٣٩. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٣، ص ٥١٩
٤٠. بنت الهدى، المجموعة القصصية الكاملة: ج ٢، ص ٤٧٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.